Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الثلاثين من عمره كان نابليون سيد فرنسا. وأقام حكومة عسكرية مطلقة، يحميها الدستور.. وهزمه الروس في معركة ليبسيج سنة ١٨١٣، واستسلم.. ثم هرب من جزيرة ألبا، ليحكم فرنسا مائة يوم، حاول أن يسترد عرشه وشعبه، ولكنه فشل.

وكانت آخر معاركه هي معركة ووترلو سنة ١٨١٥، عندما هزمه ولنجتون القائد الإنجليزي. وقد تزوج نابليون مرتين. وكان هذا البطل العظيم خجولاً. وأول غرامياته كانت مع سيدات يكبرنه في السن. حاول أن يتزوج منهن، فرفضن.. فقد وجدنه صغيراً جداً!

وفي سنة ١٧٩٦ تزوج عشيقة أحد أصدقائه: غنية وقادرة على حمايته اجتماعياً. وأحبها. وفوجىء نابليون وهو إلى جوارها في شهر العسل أن هاجمه كلبها وعقره في عنقه. وغضب نابليون.. فلم يكن يعرف أن له شريكاً من الكلاب! وعرف بعد ذلك أن الكلب ليس إلا واحداً من عشاق كثيرين!

ورافقته إلى مصر عشيقة تنكَّرت في ملابس الضباط وكانوا يسمونها «الجنرالة» أو «سيدة الشرق».. وكانت تسكن في بيت مجاور لمقر القيادة العسكرية بالقاهرة.. إسمها بولين مورنس (٢٠ سنة).. وكانت ترتدي قبعة من الريش الذهبي وبنطلونات سوداء محزقة جداً.. وكانت إذا غضبت منه ارتدت فستاناً. وإذا رضيت